قطعوا رأسه ثم اعتذروا لأهله عن الخطأ

احمد الاخرس

لم يكن صباح ناحية خان ضاري الملاصقة لسجن (ابو غريب) الرهيب صباحاً عادياً في ذلك اليوم المشؤوم.
وبالتأكيد لم يكن الشاب رشيد سعيد اللامي من مواليد ١٩٧٧ يعلم انه يخرج لآخر مرة في حياته، من بيته، الذي يقع في ناحية السلام! او (الحصوة)، وهي لمن لايعرفها ناحية تقع مجاورة لخان ضاري وقريبة من مقبرة الكرخ، غرب بغداد.
في تقاطع خان ضاري، وعلى بعد خمسين متراً من جامعه الذي يضم فرعاً لهيئة علماء المسلمين، كان لديه كشكاً من الخشب ملون بلون ازرق، وقد خط عليه عبارات مثل (اللهم ارزقني الرزق الحلال) او (لدينا افضل انواع السكائر) او يبيع (حب زهرة الشمس، بعد ان يحمصه في ماكنة تحميص الحب).
لقد اعتاد على بيع بضاعته تلك للمارة او للقادمين لزيارة ابنائهم من انحاء العراق ايام الطاغية، وما اكثرهم آنذاك، واستمر يعمل هناك منذ سنين وهي مهنة يعتاش منها العديد من ابناء ناحية السلام، وكان يدرس في النهار في ثانوية (ابو غريب) المسائية ليعيل اهله ولكنه لم يستطع ان يواصل الجهدين، فاتجه مرغماً لمواصلة العمل وترك المدرسة منذ ذلك الوقت.
(كان شاباً يتسم بالهدوء) هذا ما يقوله صديقة (ع.س) حتى ان من اصدقائه من كان يطلق عليه لقب الاخرس لأنه كان قليل الكلام ومحبوباً من قبلهم. الا انه كان متحمساً متديناً، يتناقش في الامور الدينية ويكثر فيها، ترى هل كان ذلك هو السبب؟ من الصعب ان نعرف!!
في صباح يوم ١٤ / ١٠ / ٢٠٠٤ وفي حوالي الساعة السادسة، ولم تفتح جميع المحلات او الاكشاك ابوابها بعد، حينما توقفت سيارتان من نوع اوبل صالون وهوندا صالون، ونزل منهما خمسة مسلحين، لم يكونوا ملثمين سوى واحد منهم، كان الاربعة شباناً صغاراً، اتجهوا نحو رشيد وبدأوا بضربه ثم جروه جراً الى داخل احدى السيارتين، كل ذلك حدث بسرعة عجيبة، ولم يستطع بعض من كان هناك ان ينجده.
حاول صاحب قهوة مجاورة ان يدافع عنه ولكنهم اصابوه بطلق ناري في قدمه ثم اخذ المسلحون يطلقون النار في الهواء وهم يصرخون بأصوات وحشية - جاسوس- جاسوس، بعد ان اخذوا رشيداً معهم. فخاف الناس وتفرقوا عنهم.

قطعوا رأسه

وفي مساء ذلك اليوم نفسه عاد القتلة انفسهم وعلى مرأى ومسمع من الناس في تقاطع خان ضاري، نزل الملثم ووضع شيئاً على الكشك الخشبي بعد ان قال (هذا هو الخائن) ثم ذهب في نفس السيارة. وتجمع من اصابهم الفضول ليروا ما الذي تركوه، كانت هنالك، راس مقطوعة! كانت رأس رشيد مقطوعة وقد اختلطت بالدماء، وقد حلقوا له رأسه، نعم لقد حلقوا رأسه تماماً، ولن يستطيع احد ان يعرف احلقوا رأسه قبل ان يقطعوا رأسه، ام بعد ذلك!!! كانت محاكمته سريعة جداً!!

اعتذار

وشاع الخبر في الناحية، بعض الناس يقولون ان القتلة قد ارسلوا الى اهله ليستلموا رأس ابنهم، وعم الاجواء وجوم كبير بعد سماع ذلك، وكان الناس لا يتحدثون بهذا الامر الا همساً.
ثم بعد ان مرت ايام الفاتحة، انتشرت اشاعة تقول ان القتلة قد ارسلوا - رسالة ثانية الى اهله يعتذرون عن الخطأ بأن ابنهم لم يكن هو المقصود!!.
ومما يزيد من الالم ان اهله يخافون ان يتحدثوا عن المأساة مع اي غريب لأنهم يخافون ان يخسروا شيئاً آخر.
انه امر محزن حينما ترى ان اهل الضحية كانوا يغلقون الباب على انفسهم. وكنت تراهم من بعيد وهم يلملمون جراحهم، ومضت الحياة وكأن الوحشية التي ارتكبت هي امر بسيط يقره الدين، ولكن روح الشاب رشيد ما زالت تستصرخ الانسانية والحياة، لتسأل عن القتلة، اولئك الذين خلوا من اي ارتباط بآدميتهم؟
ولتشتكي الى الله من ظلم الانسان لأخيه الانسان، وبالتأكيد فإن عدالة السماء لن تنسى ذلك.

الحكومة الانتقالية تعرف مايريده الشعب منها

عبد الزهره المنشداوي

البعض ممن جهروا بالصوت ضد تحرير العراق من ربقة الاستبداد الصدامي اخذوا يحرضون الاخرين بدعوى مقاومة الاحتلال وعندما يسألون عن رايهم بالنظام البائد يسارعون بالقول: انه نظام بشع ونحن معهم في هذا الرأي ونزيد بالقول انه كان من اقذر الانظمة التي تسلطت على المجتمعات الانسانية منذ الخليقة الى يومنا هذا، لكنهم ومع الاسف لم يكونوا صادقين بقولهم هذا تمام الصدق ودليلنا على ذلك انهم استطاعوا التآلف مع هذا النظام وانخرطوا في اجهزته الاعلامية وحصدوا الاموال والجاه في ظله.
ولم نسمع منهم طوال تلك الفترة المظلمة التي عاشها العراق كلمة حق جاهروا بها في مجالسهم او في كتاباتهم او استنكروا المجازر ضد ابناء الشيعة وعلمائهم بدءاً من عقد الثمانينيات حتى يوم تهاوي النظام في ٤/٩/ ٢٠٠٣

استعباد الناس

ونعتقد ان الاحتلال الذي وعد العراقيين بالمساعدة ومن ثم الانسحاب من بلدهم بعد المساهمة في اعماره ماكان لهم ان يرفضوه هذا الرفض لو انه ابقى على نفوذهم ابان العهد الصدامي الذي كان يصب في جيوبهم ويهبهم العقارات والضياع ويبني لهم المساجد لا لاقامة فريضة الصلاة بقدر ما كان يريد ان

ينهج بذكره وتطييب سمعته ومن ثم الدعوة له بخلافة اسلامية!!
ان مسألة تحرير العراق لاتتم على يد مجموعة من الخاطفين او من الذين الهبت سياطهم ظهور ابناء الشعب من قبل افراد المخابرات والامن العامة والذين لو شاءت الصدف لعادوا كذلك الى سابق العهد واستعبدوا الناس ثانية بحجة تحريرهم من الاحتلال ان مسالة تحرير البلد مرهونة بالاوضاع الامنية السائدة ولو ان هذه الاوضاع قد استتبت الان فلن تجد عراقياً واحداً لايطالب بجلاء القوات المحتلة لكن الجميع على علم تام ان رحيل القوات في هذه المرحلة الراهنة هو الفرصة الذهبية لهيمنة الفكر الصدامي الذي لايزال يعشش في بعض الرؤوس الخاوية ممن لن يرتضوا العيش دون المراكز التسلطية على خلق الله والفوز بمغانم ثروات البلد ليجعلوها حكراً عليهم وعلى العائلة والعشيرة ان شعار مقاومة الاحتلال في ظل الاوضاع الراهنة ماهو الا دعوة صدامية للعودة ثانية الى التسلط والدكتاتورية الكريهة وان بلداً مثل العراق وبما يملك من نخبة سياسية خيرة هو الطريق الوحيد لنيل التحرر والاستقلال وان ضحاياها العراقيين انفسهم وليست قوات الاحتلال ولو كانت هذه الاسلحة طريقاً للتحرر كما يزعم الزاعمون امام الالة الحربية الامريكية اذن لنفعت اول ما نفعت صدام نفسه الذي تخلى عنها امام اول مجابهة امريكية ولاذ بحفرة في اقاصي تكريت ان الشعب العراقي قد اوكل المهمة السياسية الى حكومة انتقالية جل اعضائها من التكنوقراط والمثقفين الذين يعرفون مايريده الناس وهم في سبيل تمهيد الطريق لاقامة حكومة منتخبة يمكن ان تلبي مطاليب الشرائح العريضة من ابناء الشعب ولهذا سوف تضع ثقتها فيهم للخروج من هذه المرحلة ولن تراهن على مخلفات اسلحة صدام التي جعلت من ابناء الشعب طعاماً لها بحجة محاربة المحتل.

الدور الشعبي في تحديد شكل النظام الانتخابي

علاء خالد غزالة

تمثل الظروف الراهنة التي يمر بها العراق مرحلة حاسمة، ليس فقط للطبيعة الانتقالية لشكل الحكم فيها، وإنما لانعكاس الأحداث التي تجري بشكل أو بآخر على شكل النظام السياسي الذي يتوقع أن يستمر لفترة طويلة تمتد لعقود من السنين.
وليس أكثر من تحديد شكل الانتخابات المزمع إجراؤها خلال أشهر قليلة، ما يمكن أن يرسم ملامح هذه الانتخابات في شكلها النهائي. فإن أي نظام انتخابي سيتم اعتماده، وكما اثبتت التجربة العملية لبلدان أخرى، سيكون على الأكثر هو النظام الدائم، مع إجراء بعض التعديلات البسيطة، أو ربما حتى بدون أية تعديلات إذا جاءت النتيجة متوافقة مع توجهات السلطة أو الأحزاب المتنفذة، وعلى هذا، يجب التمحيص والتأكد من متانة النظام الانتخابي، ومعاملة الحالة الانتقالية بمثل التأني الذي تلقاه الحالة الدائمة. وللوصول إلى هذه الغاية، يجب أن يتم عرض النظام الانتخابي، باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، واستخدام مبدأ المشاركة الشعبية الواسعة، وعدم الجزم به مبدئياً.
وبرغم أن الهيئة الانتخابية تتمتع بإمكانية إصدار التعليمات والأنظمة الانتخابية، إلا أنها لا يجب أن تكون السلطة النهائية في ذلك. ينبغي أن تشترك في هذه العملية ولو بطريق المشاورة قطاعات مختلفة من الشعب، ابتداء من المجلس الوطني، مروراً بالمجالس المحلية، ومؤسسات المجتمع المدني، والنقابات، والأحزاب، والجامعات والمعاهد، والتي يمكن أن تساهم بشكل فاعل وعملي في رصد التوجهات العامة وإقرار صيغ تكون مقنعة وملائمة لطبيعة المجتمع العراقي. إن قانون إدارة الدولة يصمت أمام صلاحيات الهيئة، التي تشكلت في حقيقة الأمر قبل استلام السيادة، وإن كان هذا الأمر لا يفقدها المصداقية، إلا أنه في نفس الوقت يحدد من صلاحياتها. نعم، إن الأمم المتحدة تقوم بالإشراف على عمل الهيئة، غير أن الأمم المتحدة ليست إلا جهة استشارية ولا ينبغي أن تكون لها صلاحية اتخاذ القرار النهائي.

إن الغموض الذي يلف مجمل العملية الانتخابية، وأولها تحديد شكل النظام الانتخابي، يبعث على الريبة، ويجعل التساؤل حول جدوى العملية في نهاية الأمر تساؤلاً مشروعاً. فإذا أريد للانتخابات أن تؤدي إلى تشكيل حكومة شرعية، حتى وإن كانت انتقالية، فيجب أن تستوفي هذه الانتخابات شروطها ولو بالحد الأدنى.
ولم يعد الحديث يدور همساً حول استفادة الأحزاب الرئيسة الحالية من الانتخابات، وبالتالي فهي تمارس تأثيراً استثنائياً من أجل إجرائها، بغض النظر عن اكتمال شروطها. إن ممارسة أحزاب السلطة تأثيرات وضغوط للحصول على مكاسب انتخابية هو أمر شائع حتى في أعرق الديمقراطيات العالمية. ولكن في معظم تلك الأحوال تكون هذه الأحزاب ذات بعد جماهيري اكتسبته عن طريق صناديق الاقتراع في جولات سابقة. بمعنى أن كل حزب يعرف بالضبط شعبيته من خلال نسب تمثيله في البرلمان، كما يعرف شعبية الاحزاب الاخرى وليس معنى هذا أن الأحزاب العراقية ليس لها شعبية، بل على العكس من ذلك. فمن المعروف أن معظمها قد نشأ وترعرع وسط قواعد شعبية واسعة. إلا أن العملية الانتخابية لا تؤمن إلا بالمعادلات الحسابية لتترجمها إلى مقاعد برلمانية.
يجب مراعاة الدور الشعبي، الذي يكون له في نهاية الأمر القول الفصل في مجمل العملية. وحذار من الاستمرار في تجاهل شرائح المجتمع المختلفة، التي وإن لم تتنبه بعد إلى مخاطر التعجل، إلا أنها ستكتشف لاحقاً أية أخطاء، مقصودة أو غير مقصودة، وستعتبرها تلاعباً خطراً بمستقبل البلاد. وعلينا ان لا نستمر بالاحتجاج بالمواعيد والتواريخ المثبتة في قانون إدارة الدولة، برغم أهمية التقيد بمجمله. إذ أن روح القانون وتوجهه هو من أجل تكوين سلطة شرعية في العراق.. وطالما كان العمل يسير في هذا الاتجاه، فلن يكون تأجيل الانتخابات لفترة محددة أمراً عسيراً.
إنني أدعو الهياة المستقلة، والحكومة المؤقتة، والأمم المتحدة إلى تقييم جدي للموقف، فإن آخر ما نتمناه انتخابات مستعجلة، وغير مفهومة للناخب العادي، وغير متوازنة الفرص، تكون سبباً لإثارة البلبلة ومشاعر الإحباط بين صفوف الشعب، الذي عانى الكثير من الاحباطات، سواء في عهد النظام المباد، أو بعد تحرره منه.

القوى القومية وحظوظها في الانتخابات المقبلة

القسم الاول

عمر ولي

تتهيأ الاحزاب السياسيه والدينية لخوض معترك الانتخابات المزمع اجراؤها في مستهل العام القادم ٢٠٠٥ ، والمتابع لتاريخ هذه الاحزاب يجد ان هناك من الاحزاب من جرب حظة في تبوؤ السلطة السياسية في العراق ومن لم يصل اليها وبقيت برامجه وافكاره حبيسة الشعارات والنشريات السرية والعلنية وبعرض بسيط وسريع فان القوى القومية لاتزال تراهن على شعاراتها القديمة الجديدة في اقامة دول عربية موحدة وتاخذ على بقية الاحزاب الوطنية ضيق افقها ومحدودية اهدافها حينما تنادي بتحقيق دولة عصرية قائمة على الولاء للوطن اولاً واخيراً بل وذهبت بعيداً حين دخلت باحتراب مسلح والشاهد على ذلك ليس بعيداً عنا حين ناصبت الاحزاب القومية في العراق العداء للزعيم عبد الكريم قاسم الذي لايمكن التشكيك في وطنيته وجهدت في سبيل العمل على تقدم ورفاهية الشعب العراقي من خلال برامجه وتطلعاته المعلنة وغير المعلنة ولكن ومع الاسف حال بينه وبين ماكان يدار له في الخفاء من مؤامرات تزعمتها الاحزاب القومية وبتوجيه واحتضان القياده المصرية ممثلة بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي اراد بطريقة واخرى الاستحواذ على ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فلم يعد سبيلا من اجل الاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم من خلال مؤيديه ومناصريه في العراق ممثلين بعبد السلام محمد عارف والشواف وغيرهما، وفي اخر الامر كان له ذلك واطيح بالزعيم عبد الكريم قاسم في ١٩٦٤ وليجد العراق نفسه باحضان الجمهورية العربية المتحدة انذاك اشبه باليافع الذي يسير بمشورة الاخ الاكبر جمال عبد الناصر، لقد احتضنت مصر انذاك كل من ضمر العداء للحكومة الوطنية العراقية بزعامة عبد الكريم قاسم وجندت اعلامها المرئي والمسموع في النيل منه فلم يكن لاذاعة (صوت العرب) الموجهة ضد العراق من موضوع غير التشهير والحض على الاطاحة به، لا لسبب الا لانه وطني من غير دعاة القومية وكان الوطنية (سبة) لايقل شأنها عن العمالة والجاسوسية، ولقد اثبتت التجارب اخر الامر ان الدعوة القومية لاتورث شعوبها غير المحن والاقتتال والدكتاتورية باعتى اشكالها ولادليل اوضح من حزب البعث المنحل الذي لعب على حبل القومية فكانت النتيجة ان دفع الشعب العراقي مادفع من ضريبة والنكوص به الى الدرك الاسفل من الانحطاط والتخلف، ان التشدق بالفاتحين الاول كان ديدن النظام وازلامه، واعطى صورة بشعة لايمكن تجميلها لكل التيار القومي، الذي حظي بفرصة لم يحض بها غيره من التيارات التي يزخر بها الشارع العراقي، وانه اهمل العصفور الذي في اليد وراح يمني النفس بعصافير على شجرة فحدث ان نفق هذا العصفور الذي في اليد.
ان الانظمة من هذا التيار التي تقف على سدة الحكم في بعض الدول العربيه ومع الاسف ليس المثل الصالح الذي يمكن ان يحتذى به فهي مازالت انظمة تولوراتية وشمولية تكور القومية في عشيرة او طائفة وتترك الشعوب تعاني الاهمال والاذل ومع ذلك فان يافطات شعاراتها مثالية الى حدود بعيدة فشعار الحرية لايخلو منه تنظير من تنظيراتهم وفي الواقع تجد اظلم سجون ومعتقلات العالم لديهم وكذلك الديمقراطية ولكن بمفهوم مقلوب حيث يقابله الاستبداد وطغيان الفرد والمساواة حيث يتقابل جياع خاوية بطونهم مع قلة متخمة ومنافقة، ناهيك عن التعنصر والعودة للعشائرية. ان عود الثقاب لايمكن ان يشتعل مرتين فلقد اشتعلت احزاب هذا التيار بدعوى اضاءة الطريق ولكنها اضاءة واهنة لم يستدل بها على طريق او مسلك يمكن ان يسير عليه شعب من الشعوب الى النهاية، ان الاحزاب القومية هذه الايام وصمها صدام بوصمة ليس من السهل ازالتها فلقد حدث ان يرى احدهم كلمة عربي او قومي حتى يسارع القارئ الى القول بانهم بعثيون ويعني كلمة لاتقل عن كلمة (نازية هتلر) ناهيك عن ان التيار القومي بالعراق في هذا الوقت نفسه اصبح يعتمد في تنظيمه على ماتخلف من بعثيين عملوا لصدام باخلاص وتفان.
لكنه لم يخلف اثرا بارزا يمكن الاتكاء عليه في خضم الانتخابات المقبلة حيث لايوحي هذا التيار في هذا الوقت الابتلك الايام الصعبة السوداء التي عانى منها الشعب العراقي الامرين، ان تهافت الشعارات القومية هذه الايام والتجارب المريرة التي مر بها الشعب اتحت دعاته تخال الاغلبية من الناس ان بيضة الدكتاتورية والطغيان لاتتفقس الا في احضانه والشواهد على ذلك نعدمها سواء في التجربة العراقية او المصرية او السورية؟
وكاني بلسان الناخب الجديد يردد قول الشاعر العربي:
وكيف اذود الطير عن شجر
وقد لوت المرمن ثمراته
نعم ان اثمار التيار القومي لاتسمن ولاتغني عن جوع هذا اضافة الى المرارة التي خلفتها لمتذوقها.

دول الجوار.. والمتوغلون الى العراق

بشار الشداد الحياوي

اسس نظام صدام علاقاته مع دول الجوار وفق ديناميكية قائمة على اساس خدمة نظامه وسلطته دون وضع أي اعتبار لحماية ارض العراق وسيادته وكرامة شعبه، كما فرط بثرواته. حرب مع ايران دامت ثماني سنوات استمر فيها نزيف الدم مع دمار الاقتصاد واخيراً تنتهي هذه الحرب ليدخل العراق حرباً جديدة، بغزوه الكويت فزاد الوضع السيء سوءا.
وكانت دول الجوار تستثمر اخطار النظام السابق وسياسته العدوانية لصالحها دون أي اعتبار للشعب العراقي.
لقد استفاد الاردن لقاء تاييد اعلامي، لايقدم ولايؤخر، الكثير من النظام العراقي، حتى اغتني الالاف من ابنائه على حساب آلام الشعب العراقي واعطى صدام مساحة غنية من الاراضي العراقية للاردن واحدث شرخاً في الخريطة العراقية هذا الى جانب هبة النفط المجاني.
وسمح صدام للاتراك بدخول الاراضي العراقية لمسافة ٢٠ كم او اكثر لملاحقة المعارضين الاكراد، الى جانب الفوائد الاقتصادية التي جنتها تركيا خلال حروب النظام.
ورغم الخلاف العقائدي (البعثي) بين سوريا والنظام العراقي لكن النظامين لايختلفان من حيث الطبيعة الشمولية، وكان نظام صدام يغدق على السوريين لكسب تاييدهم ضد النظام الحاكم وضد الشعب العراقي، اما السعودية التي تفصلها عن العراق اراض صحراوية فانها لاتحتاج العراق اقتصادياً، ولم يكن نظام صدام الامتملقاً للسعوديين يدرك خطورة معاداتهم وكان حذراً في علاقاته معهم.
على العموم كانت دول الجوار العراقي في عهد صدام تحقق فوائد سياسية واقتصادية ولايهمها كونه نظاماً دكتاتورياً قتل شعبه، بل

كان وجوده اشارة جيدة للانظمة المحيطة بالعراق من حيث تعاملها مع شعوبها.
وقد منحت بعض دول الجوار فرص العمل السياسي للمعارضة العراقية على اراضيها لتكون ضاغطة على نظام صدام.
والان بعد تغيير نظام صدام بدأ موضوع دول الجوار العراقي يظهر ساخناً ويثير الاستغراب من خلال مواقف تلك الدول اتجاه ما يجري من ارهاب وتدمير وخاصة من منظري (كوبونات النفط) الذين يظهرون في الفضائيات وهم يحرفون الحقائق وينادون بالويل والثبور وكأن نظام صدام نظام ديمقراطي مسالم مع جيرانه.
بدأت مواقف دول الجوار في العهد الجديد تنحو منحى اخر واحدث التغيير الحاصل في العراق تغيراً في المواقف. ان دول الجوار لاتذرف دموعها على رحيل صدام، ولكنها وجدت نفسها امام حقائق جديدة مختلفة عن العهد السابق فالولايات المتحدة الامريكية هي التي اسقطت نظام صدام واصبح لها في العراق قرابة ١٣٠ الف جندي، وتجري محاولة جادة لبناء عراق ديمقراطي فدرالي وبمساندة فاعلة من القوى والاحزاب السياسية العراقية.

سياسة غض النظر

تعاملت دول الجوار مع هذه الحقائق وغيرها مع هذا العهد الجديد بجعل العراق مرتعاً للارهاب ودعم مقاومة (الملثمين) الذين يشيعون الرعب والدمار، في حين اننا لم نسمع ادانه رسمية من تلك الدول تدين اعمال سفك الدماء وقتل الابرياء، بل ان تلك الدول تسمي مايجري (مقاومة الاحتلال الامريكي) الى جانب دعمها السياسي والاعلامي فانها تغض الطرف عن القادمين من حدودها لتفجير السيارات المفخخة وبيع المخدرات، ان العلاقة بين دول الجوار وبين مايجري في العراق تفرضها جملة من الحقائق هي:
أولاً: ان من دول الجوار من هي مرشحة كي تلاقي مصير صدام نفسه لذا تحاول ان تجعل (المستنقع) العراقي عميقاً كي لاتخرج منه القوات الامريكية بسهولة كما تتصور.
ثانياً: إن قيام نظام ديمقراطي فدرالي سيلحق اضراراً بدول الجوار ربما هي اخطر من الحروب التي جرها صدام على تلك الدول.
ثالثاً: ان تحويل المشاكل الداخليه التي تعاني منها دول الجوار ليست بالقليلة لذا فهي تحاول صرفها وتحويلها الى خارج الحدود تحت ذرائع مختلفة. ان وضع العراق الداخلي سوف يؤثر في اوضاع تلك الدول ومما لاشك فيه ان استقرار العراق يخدم استقرار دول الجوار، اذا كانت تبحث فعلاً عن الاستقرار.
لذا على هذه الدول ان تتدارك ماتقوم به احتراماً للعلاقات الانسانية التي تربط شعوبها مع الشعب العراقي تلك العلاقات التاريخية التي حاول صدام الاساءة اليها في عهد سابق ويحاول العهد الجديد ان يعيد تلك العلاقة الى وضع افضل من خلال فهم المصالح المشتركة والروابط العميقة ووحدة الرؤية لشعوب المنطقة.

القوات الاجنبية.. والارهابيون والضحية العراقية

عدنان سمير دهيرب

تعددت الاراء وتباينت الافكار واختلف الاسلوب واشتد الجدل والحوار، وكل يروح ويجئ، غير ان الاتفاق واقع بين الفرقاء العقلاء، حول موضوع او هاجس (غدا) وهو يؤرق الناس على مختلف مشاربهم ومستوياتهم وطبقاتهم.
فليس يسيراً على المرء ان يقطن في دار سقطت جدراتها الخارجية والداخلية منها ايلة الى السقوط لتتكئ عليه وليس العكس، فكلما تقدمت الايام، اوغل الارهاب في القلب المأ.
ولم يمر وقت او زمن دونما احزان وجراحات مابرحت تنزف دماً، من هول مايجري لاوصاب وخطوب تعكس قبح الانسان ازاء البرية من جنسه ودينه وكان الشر في العالم كله التقى لقتل وتدمير الانسان في العراق، من خلال دعم ادوات الشر، في ساحة لتصفية الحسابات وعهر السياسات لمنظمات ودول ودكاكين مهمتها ايجاد الفرص وتسويق الافكار المحشوة بالبارود تحت اغطية ومسميات ونظريات تبحث عن مختبرات للتجارب الاجرامية، التي يدفع ثمنها الابرياء والباحثون عن بساطة الحياة من الذين يعيشون في الضوء لا في ظلام الاقبيه المستقر في العقول والنفوس. فقد غدا المواطن في كل بقعة من ارض وطننا، بين تطلعات المستقبل ومزايدات الحاضر. حيث التقى كل المزايدين ليعلنوا انسانيتهم ووطنيتهم وحمايتهم ودفاعهم.. حتى فقدت الكلمات معناها مع فقدان اساسيات الحياة التي اخذت تضغط علينا لدرجة التفرج عليها بسذاجة. فليس من الجدير ان نصبح اوراقا تعصف بنا الريح العقيم. لاسباب وعلل معظم الناس منها براء ولم يكن من الجدير ايضاً ان نصبح موقعاً لمعركة امريكية، نكون وقودها وجسراً لهجراتها.
فقد وطأت ارضنا معظم جيوش العالم تحت شعار حرية الانسان العراقي واشاعة الديمقراطية وبعد ثمانية عشر شهراً من التقاء كل الاجناس المدججة بالاسلحة الاوتوماتيكية والعادية واجهزة التجسس الجوية والارضية.
بعد كل هذه الشهور كان الضحية الاولى هو المواطن العراقي الذي لم يفقه من الديمقراطية غير حرية الكلام بلا صدى. وتفجيرات عشوائية وعمليات مسلحة فيها من الدمار والعبث الذي لايطول غيرنا.
فما قيمة الحرية بلا امن، وماجدوى العمليات العسكرية في المدن للقضاء على مقاتلين في الداخل يتوالدون من الخارج.

بالبشر والمال والسلام.

ونتساءل لماذا لايذهب قسم من قوات متعددة الجنسيات لحماية حدودنا، طالما ان بعض دول الجوار تعد الان سبباً رئيساً لتدفق الارهابيين لتصفية الاوراق المختلطة لدينا، والواضحة لذوي الشأن والقرار؟!